

## التبيان في تفسير القرآن

(414) قوله تعالى: قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون (77) آية. حكى الله تعالى عن موسى أنه قال لقومه الذين نسبوه إلى السحر " أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا " ويريد بذلك تبكيته وتهجينهم. ثم قال موسى " ولا يفلح الساحرون " أي لا يفوزون بشئ من الخير. ويجوز أن يكون ذلك إخباراً من الله تعالى لإحكاية عن موسى وذلك يدل على بطلان السحر أجمع. وقيل في تكرير الف الاستفهام في قوله " أسحر هذا " بعد أن قال " أتقولون " ثلاثة أقوال: أحدها - أنه يكون لتأكيد التقرير على الحذف كأنه قال أتقولون للحق لما جاءكم أن هذا لسحر مبين أسحر هذا. والثاني - على وجه التكرار كقولك أتقول مال. والثالث - أن يكون حكاية قولهم وأن اعتقدوا أنه السحر كما يقول الرجل للجارية إذا أتته أحق هذا. فيقولونه على التعجب. ولو قالوا الحق لا يكون سحراً. ولكن ليس بحق لقال لهم فلو كان حقا كيف كان إلا هكذا من قلب الجماد حيوانا يروونه عيانا وغير ذلك من الآيات. قوله تعالى: قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين (78) آية روى العليمي " ويكون " بالياء. الباقي بالتاء. وجه الياء أنه تأنيث غير حقيقي، وقد فصل بينهما. ومن قرأ بالتاء فلان الكبرياء لفظها لفظ التأنيث. أخبر الله تعالى عن قوم موسى أنهم قالوا له لما أظهر لهم المعجزات ودعاهم إلى